عبد العزيز سالم شامان الرويلي

قبيح الصداقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبيح الصداقة

تأليف

عبد العزيز بن سالم شامان الرويلي

ي ب ق

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

الصداقة هي جسر المحبّة بين القلوب، وهي البلسم الشافي الذي يربت علىٰ وجع القلب فيزول، وهي العطر الذي يفوح في الأرجاء فيملأ القلب بالفرح ويملأ الروح بالمحبّة، وهي إحدىٰ مفاتيح السعادة التي تجعل الروح تحلّق في الأرجاء لتطوف بين الأصدقاء فتقرب بينهم أكثر فأكثر، لذلك فإن الصداقة لا تُقدّر بثمن، بشرط أن تكون مبنية علىٰ نيّة خالصة لله تعالىٰ، وأن تجتمع فيها القلوب علىٰ حبّ الخير والإيثار، وأن تكون الصداقة حقيقية ليس فيها مصلحة أو هدف، بل أن تكون لجمع القلوب ومد جسور الألفة والمحبّة بينها.

الإنسان يحتاج إلىٰ صديق في كل حال: إما عند سوء الحال ليعاونه، وإما عند حسن الحال ليؤانسه، وليضع معروفه عنده، ومن ظن أنه يمكنه الاستغناء عن صديق، فهو مغرور، ومن ظن أن وجود الصديق أمر سهل، فقد جانَبَه الصواب، ولكثرة نفع الصديق، سئل حكيم عن الصديق فقال: هو أنت بالنفس، إلا أنه غيرك بالشخص،فإذا وجد الإنسان أصدقاء ذوي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثقةٍ، وجد بهم عيونًا وآذانًا وقلوبًا كلها له، فيرىٰ الغائب بصورة الشاهد، واختيار من تميل إليه لتصادقه أمرٌ صعب؛ إذ قد يدافع عنك الإنسان الناقص فتظنه فاضلًا[1].

لا يخفىٰ علىٰ كل ذي معرفة أن الغالب في الحديث عن الصداقة يكون دائمًا من باب المدح وذكر المحاسن ولذا أحببت أن أذكر المشائن التي يتصف بها الصديق والتي يجب أن يبتعد عنها قلبًا وقالبا...

فكان هذا الكتاب الذي أسميته: (قبيح الصداقة)

الذي أصله مقالات نشرت متفرقة الزمان والمكان فأردت جمعها في كتاب واحد لتكون الفائدة متصلة للقارئ.

والله تعالىٰ أعلم وأحكم.

المؤلف:

عبدالعزيز بن سالم شامان الرويلي

١٢/ ٦/ ١٤٤١هـ

(١) انظر: (الذريعة إلى مكارم الشريعة - للراغب الأصفهاني صـ ٢٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة الأولى

الخلنبوس اللعوس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

إن الإنسان منذ أن خلقه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مجبول علىٰ مخالطة الناس ومعايشتهم، فلا يمكن أن يعيش وحيدًا، فلذلك وضع الله لنا ضوابط وقواعد في التعامل مع البشر؛ كما بيَّن رسولنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ المبادئ والأخلاق الحميدة التي لا بد أن نتصف بها، ولا مجال لبسطها هنا، ولكن حديثي عن فئة من الناس ممن نتعامل معهم في حياتنا اليومية فئة نطلق عليها: (**المصلحجية**) الذين لاهم لهم إلا تحقيق مصالحهم الشخصية، فيتعاملون مع الناس علىٰ هذا المبدأ السخيف، كما أن لهم في تعاملهم مبادئ وطقوس.

شعارهم (**اللهم نفسي**) فمصلحتهم الشخصية مقدمة علىٰ كل أمر، بل إنهم لا يرضون إلا بالشيء المحسوس، ولذلك تراهم يتخبطون في علاقاتهم الشخصية كتخبط الممسوس، فطريقتهم في التعامل تقديم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مكاسبهم الشخصية وحظوظ نفوسهم على الآخرين، فإذا لم تحصل لهم قطعوا تلك العلاقة يعني: (**شد لي واقطعلك**)، فلا يمكن أن يعطيك شيئًا حتى تبادر أنت بذلك؛ لذا تجدهم يحرصون على تبادل المنافع والمصالح الشخصية؛ معنوية كانت، أو مادية كالفلوس.

متقلبون في حياتهم، متلونة طباعُهم، ويصدق فيهم قول الشاعر:

أخبث الناس صديق ... عن نفاق يتحرك
فمع المظلوم يبكي ... ومع الظالم يضحك

وتبًّا لهذه الصفات ومن جعلها له كالقاموس.

ومما يميز هذه الفئة أنهم (**كالعطربوس**) -اسم من أسماء العقرب- صغيرة في حجمها، ولكن تحمل في داخلها سُمًّا قاتلاً.

ومما لا خلاف فيه أن الإنسان يحرص على مصلحته والبحث عنها، ولكن الذي يقبح في ذلك هو جعل مصالحهم الهدف الأكبر في علاقاتهم مع الناس.

فإذا لم يستفيدوا منك، تركوك وأظهروا لك وجهًا عبوسًا، فنسوا أو تناسوا ما أمرنا أن نتصف به من الأخلاق الحسنة والمبادئ الإسلامية العظيمة؛ كالصدق وسلامة الصدر، والسماحة والتعاون، ونفع الناس وغيرها.

ومما يميز هذه الفئة أنهم يشبهون (**الخلنبوس**) الذي يكون سببًا في إشعال النار، **والخلنبوس هو**: الحجر الذي يقدح فيه ببعضه لإشعال النار، وهو كما نعرفه نحن (بحجر الصوان).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهم أناس همهم إشعال نيران العداوة بين الناس والتفريق فيما بينهم، كما أن الحسد الذي يحملونه في قلوبهم بلغ مبلغًا لا أستطيع وصفه إلا بقول الشاعر:

هم يحسدوني على موتي فوا أسفا
حتىٰ من الموت لا أنجو من الحسد

يتقربون ممن ينفعهم ويسعون لإرضائه ومداراته، والعجيب أنهم يتغاضون عن أخطائهم، فلو وقع صاحبهم في خطأ يلتمسون له ألف عذر، لئلا يخسرون تلك المكاسب الشخصية.

وإذا احترت في معرفتهم، وأردت أن تكشف أحدهم، فقم بنصيحته، وأظهر له الوجه الذي لم يراه من قبلُ أو منعه من تلك المنفعة التي يستفيدها منك، ثم انتظر فستجده قد انقلب علىٰ عقبيه وفارقك، وليتهم يكتفون بالفراق فحسب، بل قد يشن عليك حربًا ضروسًا مشابهة في المعنىٰ بحرب البسوس.

حقًّا إنهم ضعاف النفوس.

إن صاحب الخلق الرفيع والمبادئ الراقية لا يجعل الأمور الدنيوية مقصده الأكبر، ولا يكون في حبها مهووسًا؛ لأن صاحب الهمة العالية لا يلتفت إلىٰ سفاسف الأمور، بل لا يكون حب ذاته في النفس مغروسًا، كما أنه لا تؤثر عليه المصالح؛ لأنه صاحب عقل وفكر ودين، يدافع عن مبادئه ويضحي من أجلها، ولا ينحاز إلا لها، فيقدم الأهم علىٰ المهم وَفْق منهج وشرع الله، وللأسف هم ثُلة قليلة في هذا الزمن إلا من رحم ربي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما يُميز تلك الفئة أنهم متقوقعون على بعضهم، بل تجدهم يعملون داخل محيط ضيق جدًّا يلتفون حول مصالحهم الخاصة فقط، بل إنهم أشد من (اللعوس)، وهو الحريص، فحرصهم فاق الوصف، كما أنهم في تعاملهم مع الناس أشبه ما يكونون بالناموس الذي لا تشعر به حتى ينتهي من لدغته.

والأهم من ذلك أن الزمان سيكشفهم على حقيقتهم؛ لأن بضاعتهم مزجاة ضعيفة، وزادهم ووعائهم (كالقرسطوس) وهو: وعاء المسافر الذي يضع فيه زاده، الذي لا يكفيهم إذا انقطعت بهم السبل الطرق.

وأخيرًا أوصي نفسي أولاً، ثم أوصيكم بالرقي في التعامل مع الناس، وألا تكون أهدافنا دنيئة، ولنتعامل مع بعضنا البعض بحب وإخلاص، وحسن ظن وعطف وشفقة، وأخلاق سوية، ولا نكن ذلك الإنسان الخلنبوس اللعوس.

اللهم حسِّن أخلاقنا وجمِّلنا بزينة الإيمان، واجعلنا من عبادك الصالحين.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة الثانية

الهثهاث العفنط

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فأحبتي، إليكم هذا المقال الذي هو بعنوان: (الهثهاث العَفَنَّطُ)، وهو الجزء الثاني من سلسلة قد بدأت في كتابتها منذ فترة ليست بالقصيرة، أسميتها:

(الصديق القبيح وقبيح الصداقة)، سلسلة أصف فيها قبيح الصفات التي قد يتصف بها بعض الأصدقاء، وأبين حقيقة الصداقة القبيحة.

حيث كانت الصفة الأولىٰ من صفات الصديق القبيح هي: (الخلنبوس اللعوس)، وهي صفة لمن يجعل مصلحته الشخصية فوق كل المصالح، فإذا انتهت مصلحتُه ذهب وتركك، بل أكثر من ذلك فإذا انتهت مصلحته انتهت أخلاقه، فانتهىٰ حبه ووده وسؤاله، بل قد ينتهي حتىٰ معها الابتسام (حقًّا إنه لصديق قبيح، وقبحًا لتلك الصداقة).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما الصفة الثانية من صفات الصديق القبيح، فصفة يجدر بالمسلم الابتعاد عنها، ومقتُ كل مَن اتصف بها، بل إذا أراد المرء أن يختار الصديق الصدوق الذي يشاركه في حياته ومشاعره، وأفراحه وأحزانه، فعليه أن يتريَّث قليلاً في اختياره؛ لأننا في زمنٍ يصعب فيه إيجاد ومصاحبة الصديق المخلص الوفي، وصدَقَ البحتريُّ حينما قال:

إياك تغتر أو تخدعْك بارقةٌ
من ذي خداع يُرِي بِشرًا وإلطافَا
فلو قلَبْتَ جميع الأرض قاطبةً
وسِرتَ في الأرض أوساطًا وأطرافَا
لم تلقَ فيها صديقًا صادقًا أبدًا
ولا أخًا يبذل الإنصافَ إن صافىٰ

ولذلك اجتهِدْ في طلب الصديق الذي حقًّا يستحق حبَّك وصداقتك، واحذَرْ من اختيار الصديق الذي تكون فيه هذه الصفة القبيحة، وهي: (الهثهاث): وهو الكذاب؛ فالصديق الذي دَيدنه الكذب لا يصلح أن يكون صديقًا؛ لأنه سيكذب عليك في الحس والمعنىٰ، وسيكذب عليك في القول والفعل، فمَن جعلته لك صديقًا لا بد أن يكون صادقًا معك؛ في حضرتك وغيابك، وأن يكون صادقًا معك في تعامله ومشاعره، وأقواله وأفعاله، فانظر وفكِّر أولًا ثم اختَرْ وقدِّم الصديق الذي يكون معك صادقًا في نصحه لك، فلا يجاملك ويكذب عليك علىٰ حساب دِينه أو مصالحه الشخصية، بل واحرص علىٰ (الصديق الصادق لك في حبه لك، فلا تعتري صداقتكم جفاءٌ ولا بُعد)، (كما أنه صادق معك في كل أحواله؛ في المزح وفي الجد)، (صديق إذا احتجتَه وجدته أمامك)، (وإذا حزنت كان هو سبب فرحك)، (وإذا مرِضتَ كان سببًا بَعد الله في علاجك)، (صديق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يبادلك الحب والاحترام، وتجد منه الوفاء والإكرام)، فأوصيك بالابتعاد عن الصديق: (الكذَّاب الهناث الهثهاث السداج السمهاج).

ولا ننسَ أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كتابه أمرنا بأن نتحلىٰ بالصدق فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[التوبة: ١١٩].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية: (حق من فهِم عن الله وعقَل عنه: أن يلازم الصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال، والصفاء في الأحوال؛ فمن كان كذلك لحق بالأبرار، ووصل إلىٰ رضا الغفار).

وقال السعدي-رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيرها: (في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، الذين أقوالهم صِدق، وأعمالهم وأحوالهم لا تكون إلا صدقًا خليَّة من الكسل والفتور، سالمة من المقاصد السيئة، مشتملة علىٰ الإخلاص والنية الصالحة؛ فإن الصدقَ يهدي إلىٰ البر، وإن البر يهدي إلىٰ الجنة).

ومما يبين ويجلي لنا صفة هذا الصديق الكذاب أنه: (عَفَنَّط)، والعَفَنَّطُ هو: الرجل اللئيم؛ فمن كان كذابًا في صداقته حتمًا سيكون لئيمًا في تعامله وتصرفاته، فيكون معك بوجه، ومع غيرك بوجهٍ آخر، يمازحك وهو لك كارهٌ، تجد من كلماته التجريح والوقوف علىٰ الأخطاء، فتبًّا له من صديق، وتبًّا لها من صداقة.

ولذلك قيل:

احذَرْ عدوك مرةً ... واحذر صديقك ألف مرَّه
فلرُبما انقلب الصديـ ... ـقُ فكان أعلمَ بالمضرَّه

وللأسف كثير منا يندم علىٰ إفشاء أسراره لصديق ظن أنه الصديق الصادق، فتكشف له الأيام أنه كذاب لئيم قد استغل صراحته وصدقه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأغراضه الشخصية وأهدافه الدنيئة؛ ولذلك أَوصىٰ السلفُ الصالح باختيار الصديق الصادق الذي اتصف بالصفات الحسنة، والحذر من الصديق الذي يمتاز بصفات القُبح والسوء.

قال جعفر الصادق: (لا تصحَبِ الكذاب؛ فإنك منه علىٰ غرور، وهو مثل السراب، يقرِّب منك البعيد، ويبعِّد منك القريب).

وقد ذكر أن رجلاً حكيمًا قال: (اللهم احفَظْني من صديقي، فقيل له في سبب ذلك، فقال: إني أتحرز من العدو، ولا أقدِر أن أتحرز من صديقي).

وأخيرًا: لنتأمل كلمة (صديق)، ولنتدبر حروفها.

إن هذه الكلمة عظيمة المعنىٰ والتركيب؛ ولذلك سنستخرج منها عدة كلمات لها معنىٰ رائع جميل، ونستخرج منها صفات عظيمة، تكون بمثابة القواعد والثوابت لنا في صداقاتنا، وهي عشر كلمات:

- [صدق] [قيد] [قص] [دق] [يد] [صد] [صيد] [ديص] [صدي] [قصيد].

أولًا صدق: (كن صادقًا في صداقتك، ستجد الصديق الصادق).

ثانيًا قيد: (قيد حبال الكذب، واجعل الصدق شعارك).

ثالثًا قص: (قص كل عيب وخطأ وزلل بنصحك لصديقك).

رابعًا دق: (دق أجراس الحب، واجعل صديقك يشعر بحبك له).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامسًا يد: (مد يدك لصديقك في محنته وكربه، وكُنْ عونًا له).

سادسًا صد: (إياك والصد عن صديقك، فإذا أقبَل أقبِل، وإذا أدبَر أقبِل)

سابعًا صيد: (كن لصديقك صيادًا للمحامد، ولا تكُنْ صيادًا للمثالب).

ثامنًا ديص: (فكُن صديقًا يديص عن الخُلق السيئ ويبتعد عنه، ويتصف بالخُلق الحسن ويقترب منه)، (جاء في اللغة: أن معنىٰ ديص: مال عن الشَّيء وحاد عنه).

تاسعًا صدي: (كُن لصديقك صديًا لمنفعته وخدمته في السراء والضراء)، (جاء في اللغة أن معنىٰ الصَّدَىٰ: شدَّةُ العَطَشِ، وقيل: هو العطش).

عاشرًا قصيد: (عبِّر عن حبك لصديقك بجميل الكلام وروائع الشعر والقصيد).

أسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يجعلنا من الصادقين في صداقاتهم، وأن يهَبَ لنا الصديق الصادق؛ إنه جَوَاد برٌّ كريم.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة الثالثة

القُنْفُعُ[١] الخُبْرُوعُ[٢]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

إن أصحاب الأخلاق العظيمة هم الذين ينتقون أصحابهم وأصدقاءهم علىٰ أسس ومبادئ قيمة؛ ليحققوا المعنىٰ الحقيقي لأصل من أصول عقيدتنا، وهو: (الحب في الله، والبغض في الله)، فلا تجدهم يصادقون من اتصف بصفة يبغضها الله ورسوله عليه السلام، بل ويحرصون كل الحرص علىٰ الابتعاد عن كل طريق يوصلهم إلىٰ الوقوع في شِراك هذه الصفات الدنيئة.

إن النميمة من أقبح الصفات التي لا بد أن نحذر منها ومن صاحبها؛ ولذلك هي من الصفات المذمومة التي ذم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من اتصف بها،

(١) القُنْفُعُ: بضم القاف وسكون النون وضم الفاء والعين قال ابن منظور هو الخسيس.

(٢) الخُبْرُوعُ: هو النمام، والخبرعة فعله وهي النميمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾[القلم: ١٠ - ١٣].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «النَّمَّام الذي يمشي بين الناس، ويحرش بينهم، وينقل الحديث لأجل الإفساد بين الناس».

أحبتي، من الجهل بمكان أن نتساهل بالكبائر ونترك الصغائر، وللأسف واقعنا يَعِجُّ في هذا الفصام النكد الذي يصغر الكبيرة ويكبر الصغيرة، فتجد من هؤلاء من هو حريص علىٰ الإنكار للذنوب الصغيرة التي ليس لها حد في الدنيا ولا عقوبة في الآخرة، ويتساهل في الإنكار علىٰ النمام أو المغتاب علىٰ الرغم من إجماع العلماء علىٰ أن الغيبة والنميمة من الكبائر، وقد قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يدخل الجنة نمّام**»، وقال ابن حجر الهيتمي في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر: «عمل النَّمام أضرُّ من عمل الشيطان؛ فإنَّ عمل الشيطان بالوسوسة، وعمل النَّمام بالمواجهة».

وما ذاك إلا لخسة طبعه ودناءة همّته، ففي نفسه تشتعل النيران التي لا يطفئها إلا التحريش بين الناس، والسعي في تخريب وتدمير العلاقات الشخصية بين الناس، والأدهىٰ والأمرُّ حينما تكون هذه النميمة وسيلة لَهْو وتسلية، فضعف الإيمان، وحب الظهور، وطلب المصلحة الشخصية، والحرص علىٰ تتبع عورات الآخرين - من أعظم الأسباب الدافعة للنمام أن يسعىٰ في نميمته، وخاصة مَن ألبس نميمته لباس الإصلاح والتوجيه، وغطاها بأسلوب عاطفي مشفق، وإنما هو المفسد الذي يجب علينا كشف حقيقته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن المؤمن الفطن المبصر لحقيقة ما نعيشه في كثير من الخلافات، شخصيةً كانت أو جماعية، سواء كان ذلك على المستوى الفردي، أو على مستوى المجتمعات الصغيرة كالأسرة، أو الكبيرة كالقبيلة، أو على مستوى البيئة التي قد نوجد فيها في أغلب أوقاتنا كقطاعات الأعمال العامة والخاصة وغيرها من الجهات والمستويات - يجد أن سببها هو نقل الكلام والحديث في هذا وذاك، فالنميمة هي الشرارة الأولى لهذه الخلافات التي فرقت جمعنا، وأضعفت قوتنا.

وفي ذلك قال أحد الشعراء:

تنحَّ عن النَّمِيمَةِ واجتنبْها

فإنَّ النمَّ يحبطُ كلَّ أجرِ

يثيرُ أخو النَّمِيمَةِ كلَّ شرٍّ

ويكشفُ للخلائقِ كلَّ سرِّ

ويقتلُ نفسَه وسواه ظلمًا

وليس النَّمُّ مِن أفعالِ حُرِّ

لقد كان لزامًا على كل مسلم أن يتجنب هذا الخلق الوضيع، بل ويحرص على عدم مصاحبة ومصادقة من كانت هذه صفته، بل من الواجب علينا جميعًا الوقوف في وجه كل نمّام يحاول إفساد علاقاتنا وأخوّتنا، وأن ننبذه ونمقته، فلا نضع له في قلوبنا أثرًا، ولا في مجالسنا مكانًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد قيل في ذلك:

لا تقبلنَّ نميمةً بُلِّغتَها
وتحفظنَّ مِن الذي أنباكها
إنَّ الذي أهدىٰ إليك نميمةً
سينمُّ عنك بمثلِها قد حاكها

قال الغزالي في إحياء علوم الدين: «كل مَن حُملت إليه النَّمِيمَة وقيل له: إنَّ فلانًا قال فيك كذا وكذا، أو فعل في حقك كذا، أو هو يدبر في إفساد أمرك، أو في ممالاة عدوك أو تقبيح حالك، أو ما يجري مجراه؛ فعليه ستة أمور:

الأول ألا يصدقه؛ لأنَّ النَّمام فاسق، وهو مردود الشهادة؛ قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦].

الثاني أن ينهاه عن ذلك وينصح له، ويقبّح عليه فعله؛ قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

الثالث أن يُبغضه في الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ فإنَّه بغيض عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ويجب بغض من يبغضه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

الرابع ألا تظنَّ بأخيك الغائب السوء؛ لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

الخامس ألا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث للتحقق؛ اتباعًا لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السادس ألا ترضىٰ لنفسك ما نهيت النَّمام عنه، ولا تحك نميمته، فتقول: فلان قد حكىٰ لي كذا وكذا، فتكون به نمَّامًا ومغتابًا، وقد تكون قد أتيت ما عنه نهيت».

وأخيرًا تذكر أيها النمام أنك محاسب عن كل قول وفعل، وستقف أمام الحكيم ليسألك عن كل صغيرة وكبيرة، فتب إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بإخلاص وصدق وعزيمة علىٰ ترك هذا الخلق المذموم، وجدّد من نفسك وعلاقاتك بين الناس، فمن أحبه الناس أحبه الله، ومن كرهه الناس كرهه الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة الرابعة

الهيرع الغطريس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن (الكِبْرَ والتكبُّر) من الصفات القبيحة التي يتصف بها ضِعافُ النفوس، الذين لا همَّ لهم إلا أنفسهم وكبرياؤهم، فقلوبهم مليئة بهذا المرض العضال الذي يقتل الصداقة، ويُفرِّق بين الناس، بل ويجعلهم أحزابًا متناحرة تكرَهُ بعضها البعض.

ولذلك اخترت لهذه الصفة القبيحة عنوانًا واسمًا يَصِفُها، ويبين دناءة هذه الصفة؛ وهو: (الهَيْرَعُ الغِطْرِيسُ).

فالمقصود بالهيرع هو: (الإنسان الذي لا خيرَ فيه).

ومعنىٰ الغطريس هو: (الرجل المتكبر المُعجَبُ بنفسه).

فالكبر هو الصفة الرابعة من سلسلةٍ قد بينا فيها الصفات القبيحة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التي قد يَتَّصِفُ بها بعض الأصدقاء، وقد تحدثنا سابقًا عن ثلاث صفات، وهي:

الصفة الأولىٰ [الخَلْنَبُوسُ اللَّعْوَس].

الصفة الثانية [الهَتْهاث العَفَنَّط].

الصفة الثالثة [القُنْفُع الخُبْرُوع].

وأما الصفة الرابعة [الهَيْرَع الغِطْرِيس]:

فهي محور حديثنا في هذا المقال، فأقول:

يُعدُّ الكِبر من الأمراض القلبية الخطيرة، التي تؤثِّر في النفس المسلمة، ومن أشد الأمراض الاجتماعية فَتْكًا بالأخلاق والمبادئ والقيم الإسلامية العُظمىٰ؛ وذلك لما له من الآثار السيئة علىٰ مسيرة الفرد والمجتمع الإسلامي؛ إذ هو من مطايا الشيطان المفضلة لصدِّ الناس عن اتباع الحقِّ، والبعد عن الطريق المستقيم.

وقد عرَّف الراغب الأصفهاني الكِبْرَ فقال: «الكِبْر: هو ظنُّ الإنسان بنفسه أنه أكبرُ من غيره، والتكبُّر إظهار ذلك»(١).

وقد عرَّفه السيد نوح في كتابه آفات علىٰ الطريق أنه: (إظهار العامل إعجابَه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم، وينال من ذواتهم، ويترفع عن قَبول الحق منهم)(٢).

(١) (مفردات ألفاظ القرآن: ١/ ٦٩٧).

(٢) (آفات على الطريق: ١/ ١٠٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ذمَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في كتابه هذه الصفةَ القبيحة، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[لقمان: ١٨]، ومعنىٰ التصعُّر: مادة (ص ع ر): (الصَّعَر: بفتحتين، الميل في الخدِّ خاصة، وقد صعَّر خده تصعيرًا، و صاعره؛ أي: أماله من الكِبر)[١].

والصعر: داء يُصيب الإبل فيلوي عُنُقَه، فاستعار هذا الأسلوب كنايةً عن التعالي والاستكبار علىٰ الناس؛ ليرفع ذلك الحكيم في نفس ابنه أن هذا السلوك الشاذَّ هو بمثابة داء نفسي، يُصيب الإنسان مثلَ داء الصعر الذي يصيب الإبل، واستخدامه لهذا الأسلوب في النهي عن الكبر أبلغُ في التنفير منه والزجر عنه من استخدامه للنهي بدونه؛ فهو يخاطب وِجْدان ابنه كما أسلفنا، فيُشعرُه بأن هذا السلوك هو سلوك حيواني، ولا يسلكه الحيوان إلا إذا كان به مرض، فيجدرُ بالإنسان المُكرَّم المعافىٰ ألا يَسْلُكَ مثل هذا السلوك الذي تنفر منه الطِّباع.

وجاء في تفسير هذه الآية: (ولا تُمِلْ وجهك عن الناس إذا كلَّمتهم أو كلموك؛ احتقارًا منك لهم واستكبارًا عليهم، ولا تمشِ في الأرض بين الناس مختالاً مُتَبخْتِرًا، إن الله لا يحبُّ كلَّ متكبر متباهٍ في نفسه وهيئته)[٢].

ولكي نعرف هذا المتكبِّر عن غيره؛ لا بد لنا أن نعرفَ ما هي سِماته وصفاته التي يُعرَفُ بها وتُميِّزُه عن غيره؛ ولذلك فالمتكبِّرُ له سِمات ظاهرة، وعلامات بها يُعرَفُ، ومن هذه السمات الواضحة:

أولًا المظاهر الخداعة التي يعتمد عليها المتكبِّرُ في تعامله مع الناس، ومن هذه المظاهر التي يعتمد عليها المتكبر: اللِّباس الذي يظن

(١) (مختار الصِّحاح).

(٢) (التفسير الميسر).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنه سيرفعُه منزلةً عالية عند الناس، وأيضًا مشيته المختالة التي يتبجَّحُ بها، ويتعمد فِعلَها؛ ليُحقِّقَ ما في نفسه من كِبر وخيلاء علىٰ الآخرين.

ثانيًا ومن سمات هذا الهيرع الغطريس أنه يتعامل مع مَن حوله بفوقية، فهو يراهم مِن أعلىٰ، فطبعه الازدراء واستحقار الغير.

وصدق الشاعر حينما قال:

ولا تمشِ فوق الأرض إلا تواضعًا

فكم تحتها قوم همُ منك أرفعُ

وإن كنت في عزٍّ رفيعٍ ومَنْعَةٍ

فكم مات من قوم همُ منك أمنعُ

ومن المعلوم أن الله ذمَّ هؤلاء القومَ الذين وصَفوا الناسَ الذين اتبعوا نوحًا عليه السلام أنهم أراذل محقورون، وترفعوا عن مخالطة من آمن بدعوة نوح عليه السلام.

قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾[هود: ٢٧].

فالتكبُّر داء يُبعِدُ الإنسان عن الحقيقة العُظْمَىٰ، وهي اتباع الطريق المستقيم، ويدعو إلىٰ مجانبة الحق، ومصاحبة الباطل.

قال سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الدعوة إلىٰ الخير لا تُجيزُ التعالي علىٰ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الناس والتطاول عليهم باسم قيادتهم إلىٰ الخير، ومن باب أَولىٰ يكون التعالي والتطاول بغير دعوة إلىٰ الخير أقبح وأرذل)[١].

ثالثًا مِن سِماته الظاهرة التي يُعرَفُ بها: حديثُه وكلامه، ولكي تتبين لك هذه السمة دَعْه يتكلَّم، فستعرفه من كلامه المصحوب بالعُجب واستحقار الناس وغمطِهم؛ لذلك عرَّف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الكِبر فقال: «**الكِبْرُ بَطَرُ الحق، وغمطُ الناس**»[٢].

رابعًا ومن سماته أيضًا أنه لا يقبلُ الحقَّ ويبطره، كما أنه يستخدم عبارات تُشعِرُك بأنه هو الأفضل وغيره الأضعف.

خامسًا ومن سمات هذا الغطريس التي تُميِّزه عن غيره أنه دائمًا يحاول مخالفة الناس ترفُّعًا عنهم، فلا يقبل رأيَ غيرِه ويمقته.

وأخيرًا أقول لك أيها المتكبر الغطريس: اتقِ الله، وحاسب نفسك، وتَحَلَّ بخُلق التواضع الذي إن جعلتَه خالصًا لصاحب الكبرياء والعظمة، رزقك الله به حبًّا يَضَعه لك في قلوب الناس، ورفعة لك في الدنيا والآخرة، ولتتذكر دائمًا هذه الأبيات التي تصف المتكبر، وتبين حقيقتَه التي خلقه الله عليها:

يا مُظهِر الكبر إعجابًا بصورته

انظُرْ خلاك فإن التِّن تثريبُ

---

(١) (في ظلال القرآن: ٦/ ٤٨٧).

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لـو فكَّـر النـاس فيمـا في بطونهـم
ما استشـعر الكِبْر شبانٌ ولا شيبُ
هـل في ابـن آدم غيـر الـرأس مكرمة
وهْـو بخمـس مـن الآفـات مضـروبُ
أنـف يسـيل وأُذْن ريحُهـا سَـهَكٌ
والعيـن مرفضـة والثغـر ملعـوبُ
يـا بن التراب ومأكـول التراب غدًا
أَقْصِـرْ فإنـك مأكـول ومشـروبُ

اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، ووفقنا للعمل بما فهمتنا، اللهم اجعلنا من أهل التواضع، وأبعِدنا عن الكبر والتكبر، اللهم أنت أعلم بنا منا، فبكمال جُودك تجاوز عنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، الأحياء منهم والميتين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة الخامسة

الهبينغ الرعبوب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن من الصفات المذمومة والقبيحة التي يتَّصف بها بعض من نُخالِطهم من الأصدقاء صفة: (الجُبْن)، التي كان النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتعوذ منها، والتي كلُّ مَن على هذه البسيطة لا يَقبل أن يُوصَف بها، حيث قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**اللهم إني أعوذ بك من الجُبن**...».

ولذلك؛ سأتحدث عن هذا الجبان الذي امتلأتْ نفسُه بالخوف والخَوَر، الذي لا بد أن نسميه بـ: (الهَبَيْنَغ الرُّعْبُوب)؛ فهذه من أسماء الجبان التي ذكرها أهلُ اللغة، وقد تجاوزت أسماءُ الجبان الثلاثين اسمًا؛ وما ذاك إلا لقبيح هذه الصفة ومَن يتَّصف بها.

قال الفيروزابادي في تعريف الجُبن: «الجُبن ضعف القلب عمَّا يَحِق أن يقوىٰ فيه».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالصديق الجبان لن ينفعك أبدًا؛ لأنه خَوَّاف، يختبئ خلف حواجز وسدود تمنعه من التقدم والمواجهة، حتىٰ في أبسط الأمور والمواقف، فهو حريص علىٰ نفسه، وإن تقدَّم شِبرًا سيرجع عشرة أشبار.

وصدق الشاعر حينما قال في وصفه لهذا الجبان:

أسدٌ عليَّ وفي الحروب نَعامةٌ

رَبْداء تَنفِر من صفير الصافرِ

فتجد الجبان دائمًا في آخر الرَّكْب، ضعيفًا في عطائه وحركاته، بل ضعيفًا حتىٰ في كلامه، بل يستحيل أن تراه مع الشُّجعان في المواقف التي تحتاج إلىٰ شجاعة وعَزْم قوي.

فالجبان دائمًا مغلوب، يُفكر في السلامة والخَلاص في كل تعاملاته مع الناس، وخاصةً أصدقاءه؛ فتجده جالسًا في المواقف التي يَلزَمه القيامُ فيها، وتجده ساكتًا في المواقف التي يَلزَمه الكلامُ فيها؛ ولذلك يَفِر دائمًا من المواجهة، فالخوف دائمًا ملازم له، لا يفارقه ألبتة.

جبان في قول الحق وتطبيقه، يهرب من الشجاعة ولا تتحملها نفسُه الضعيفة التي لا يمكن أن تُحرِّك ساكنًا، ولا تُسكِّن متحركًا.

والمصيبة المرة هي أن يَظُن الجبان أنه شجاع في تصرفاته وأفعاله، ويعتقد أنها شجاعة ودهاء، ولكن الحقيقة أن نفسَه ضعيفة، مليئة بالخَوَر والجبن.

وصدق الشاعر حينما قال:

يرىٰ الجُبَناء أن الجُبن حَزْمٌ

وتلك خَديعةُ الطَّبْع اللئيمِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا أردت معرفة الصديق الجبان من الصديق الشجاع فستعرفه في وقت الشدائد والأزمات، فالصديق يُعرَف في هذه الأوقات التي يتبيَّن لك فيها الصديق الجبان من الصديق الشجاع.

فالجبناء كالخفافيش؛ لا تظهر إلا في الليل، ولذلك لن ترىٰ جبانًا في المقدمة، بل في المؤخرة، تشبَّعتْ نفسُه من الضعف والخَوَر، فهو ضعيف الإرادة والعزيمة.

إن الجبان سيكسِب بجُبنِه بلا شك، ولكن سيكسِب:

١. الهزيمة النفسية التي لا تجعله يواجه ويتحمل قسوة الحياة وشدائدها.
٢. ضعف النفس وعجزها في مواجهة الصعاب والتحديات.
٣. الخوف الدائم الذي يجعله مهمومًا طَوالَ حياته.
٤. سوء الظن بالناس؛ فلا يُصدِّق ولا يَثِق بأحد إطلاقًا.
٥. ازدراء الناس له وبغضه ومقته.

وأخيرًا أقول لصديقي الجبان

لا تتصور أنني سأقف بجانبك يومًا ما أو أشاركك هذا الجُبن الذي تَعِيشه نفسُك؛ ولذلك أوصيك يا صديقي أن تقتل هذه الصفة القبيحة التي عَشْعَشَتْ في نفسك، وتُحيِي صفة الشجاعة في قلبك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذلك قال أحد الحكماء: «اعلم أن كل كريهة تُرفع، أو مَكْرُمة تُكتَسَب، لا تتحقق إلا بالشجاعة».

- ❑إن كنتَ تريد كَسْب الفضائل والمحامد، فكن شجاعًا.
- ❑إن كنتَ تريد كَسْب قلوب الناس وثقتهم، فكن شجاعًا.
- ❑إن كنتَ تريد مواجهة الصعاب والشدائد، فكن شجاعًا.
- ❑إن كنتَ تريد الطمأنينة والراحة في نفسك، فكن شجاعًا.
- ❑إن كنتَ تريد الثبات والصبر علىٰ الآلام، فكن شجاعًا.

وصيتي لك

لا يَذهبَنَّ بكَ التردُّ ... دُ إنْ عَزَمتَ علىٰ عملْ
ما أخطأَ العلياءَ مَن ... رَكِب الشَّجاعة والأملْ

اللهم إنا نعوذ بك من الجُبن، ونسألك أن ترزقنا شجاعة تُقوِّي إيماننا وتقربنا إليك؛ إنك جواد كريم.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة السادسة

الأصدقاء العرضوم

بسم الله، والحمدُ لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله.

وبعدُ:

فإنَّ من الصِّفات القبيحة التي يتَّصف بها بعض الأصدقاء صفة: (البخل)، وللأسف نحن في زمان كَثُر فيه البخلاء الذين لا يَعرفون للكرم طريقًا، ولا يَهتدون إليه سبيلًا.

ومما يبيِّن قبحَ صِفة البخل كثرةُ الأسماء التي أوردَتْها العرب عليه؛ فقد ورد ما يزيد علىٰ خمسين اسمًا، ومن أسماء البخيل:

- (الأَصْلَدُ) و(العُرْضُومُ).

- **البخل لغة**: منعٌ وإمساك، وهو ضدُّ الكَرم والجود، مصدر بَخِل يَبْخَل بَخلًا وبُخْلًا، ورجلٌ بَخيلٌ وبَخَّالٌ ومُبَخَّلٌ، والبَخْلَةُ: بُخْلُ مرَّةٍ واحدة، وجمع البخيل: بُخَلاء، ورَجلٌ باخلٌ: ذُو بُخْلٍ، ورِجَالٌ بَاخِلُون،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأبْخلْتُ فلانًا: وَجَدْتُه بخيلًا، وبَخَّلْتُ فُلانًا: نَسَبْتُه إلىٰ البخل[١]، والشُّحُّ: هو البُخْل مع الحِرْص، ويُقَال: تَشَاحَّ الرَّجُلانِ علىٰ الأمر؛ إذا أراد كُلُّ واحدٍ منهما الفَوزَ به ومنْعَه من صاحبه[٢]، وقيل: البخل هو نفس المنع، والشُّحُّ: الحالة النفسية التي تقتضي ذلك المنع[٣].

البخل من الصِّفات المذمومة التي ذمَّها الله في كتابه العزيز، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾[الأحزاب: ١٩].

قال ابن كثير: «وهم مع ذلك أشحَّة علىٰ الخير؛ أي: ليس فيهم خير، قد جمعوا الجبن والكذب وقلَّة الخير»[٤].

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾[آل عمران: ١٨٠].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«أي: ولا يظن الذين يَبخلون؛ أي: يمنعون ما عندهم ممَّا آتاهم الله من فضله من المال، والجاه، والعلم... وغير ذلك ممَّا منحهم الله وأحسن إليهم به، وأمرهم ببَذل ما لا يضرهم منه لعباده، فبخلوا بذلك وأمسكوه وضنوا به علىٰ عباد الله، وظنوا أنَّه خير لهم؛ بل هو شرٌّ لهم في دينهم ودنياهم، وعاجلهم وآجلهم»[٥].

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة (١/ ٢٠٧)، مختار الصحاح ص (٧٣)، لسان العرب (١١/ ٤٧).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/ ١٧٨).

(٣) انظر: الكليات لأبي البقاء ص (٣٦١).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٣٩١).

(٥) تفسير السعدي (ص١٤١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء: ١٢٨].

قال السعدي: (اعلم أنَّ كلَّ حكم من الأحكام لا يتمُّ ولا يكمل إلَّا بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه؛ فمن ذلك هذا الحكم الكبير الذي هو الصُّلح، فذكر تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ المقتضي لذلك، ونبَّه علىٰ أنَّه خير، والخير كلٌّ عاقل يَطلبه ويرغب فيه؛ فإن كان - مع ذلك - قد أمر الله به وحثَّ عليه، ازداد المؤمن طلبًا له ورغبة فيه، وذكر المانعَ بقوله: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾[النساء: ١٢٨]؛ أي: جُبلَت النفوس علىٰ الشحِّ، وهو: عدم الرغبة في بذل ما علىٰ الإنسان، والحرص علىٰ الحقِّ الذي له، فالنفوس مجبولة علىٰ ذلك طبعًا؛ أي: فينبغي لكم أن تَحرصوا علىٰ قلع هذا الخُلق الدنيء من نفوسكم، وتستبدلوا به ضدَّه، وهو السماحة، وهو بَذل الحقِّ الذي عليك، والاقتناع ببعض الحقِّ الذي لك، فمتىٰ وُفِّق الإنسان لهذا الخلق الحسن، سَهل حينئذٍ عليه الصلح بينه وبين خصمه ومعامله، وتسهلت الطريق للوصول إلىٰ المطلوب، بخلاف مَن لم يجتهد في إزالة الشح من نفسه؛ فإنه يعسر عليه الصلح والموافقة؛ لأنَّه لا يرضيه إلَّا جميع ماله، ولا يرضىٰ أن يؤدِّي ما عليه؛ فإن كان خصمه مثله، اشتدَّ الأمر)[1].

وقد ورد النَّهي والذم عن هذه الصِّفة في السنة النبوية، ومن ذلك:

❑ عن أنس بن مالك، قال: كان النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اللهمَّ إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن، والعجزِ والكسَل، والجبنِ والبخل، وضَلَع الدَّين، وغلَبةِ الرجال**»[2].

(١) المصدر السابق: (ص ٢٠٦).

(٢) صحيح البخاري (برقم ٣١٤٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن حجر: «وفيه ذم الخِصال المذكورة، وهي: البخل، والكذب، والجبن، وأن إمام المسلمين لا يَصلح أن يكون فيه خصلة منها»(١).

فالشخص البخيل دائمًا يفكِّر في نفسه فقط، منغلق علىٰ نفسه، لا يحبُّ نفع الآخرين؛ ولذا يَلجأ إلىٰ الهرب عندما يرىٰ أنَّ شخصًا ما يحتاجه، لا يقدِّم منفعة، لا يساعِد أحدًا أبدًا، إذا رأىٰ فقيرًا محتاجًا يبتعد عنه ولا يعطيه، والأدهىٰ والأمَرُّ أنَّه قد يمنع غيره من الإنفاق علىٰ ذاك المحتاج؛ لظنِّه السيئ فيه، فيمنع نفسه وغيرَه من الإنفاق وتقديمِ المساعدة لِمن هو في حاجة إليها.

قال ابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عجبًا للبخيل المتعجِّل للفقر الذي منه هرب، والمؤخِّر للسَّعة التي إيَّاها طلَب، ولعلَّه يموت بين هربه وطلبه، فيكون عيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء، مع أنك لم ترَ بخيلًا إلا غيره أسعد بمالِه منه؛ لأنه في الدنيا مُهتمٌّ بجمعه، وفي الآخرة آثِم بمنعه، وغيره آمِن في الدنيا من همِّه، وناجٍ في الآخرة من إثمه»(٢).

قال ابن قدامة المقدسي: (وأشد درجات البخل أن يَبخل الإنسان علىٰ نفسه مع الحاجَة، فكم من بخيل يمسِك المال، ويَمرض فلا يتداوىٰ! ويشتهي الشهوةَ فيمنعه منها البخل، فكم بين مَن يبخل علىٰ نفسه مع الحاجة، وبين من يؤثِر علىٰ نفسه مع الحاجة؟! فالأخلاق عطايا يَضعها الله عزَّوجلَّ حيث يشاء)(٣).

(١) فتح الباري (٦ / ٢٥٤).

(٢) الآداب الشرعية (٣ / ٣١٨).

(٣) مختصر منهاج القاصدين (ص ٢٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑ **وأنواع البخل كثيرة، فمنها**: بخلٌ بالمال، أو الجسد، أو العلم، أو الجاه، أو السلام، أو الصَّلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد وردَت بذلك نصوص كثيرة؛ منها ما رواه البيهقي في شُعب الإيمان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنَّ أعجز النَّاس مَن عجز في الدُّعاء، وإنَّ أبخل النَّاس من بخل بالسَّلام**»[(١)].

وقال الماوردي: (الحرص والشحُّ أصل لكلِّ ذَم، وسبب لكلِّ لؤم؛ لأنَّ الشحَّ يمنع من أداء الحقوق، ويبعث على القطيعة والعقوق)[(٢)].

❑ أسباب الوقوع في الشح والبخل:

١ ضعف إيمان البخيل وسوء ظنِّه بالله، فهو يَستثقل أمرَ الإنفاق، ويغفل عن تعويض الله له على ما أنفق، كما أنَّه يغيب عنه أنَّ هذا المال هو مال الله، وأنَّه لم يأتِ إلى الدُّنيا وبيده شيء منه.

٢ الظلم سبب آخر من أسباب البخل؛ حيث يَنتج عنه تعطيل لحقوق الآخرين.

٣ حب المال والتعلُّق به يورث هذه الصِّفة الدنيئة، والسجية القبيحة.

---

(١) «شعب الإيمان» (١٣ / ٢٢) (برقم ٨٣٩٢)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (برقم ٦٠١)، ورجَّح بعضهم وقفه.

(٢) أدب الدنيا والدين (ص ٢٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤ الظنُّ بأنَّ البخل نوع من الذَّكاء والفِطنة والتدبير لأمور الدنيا.

٥ الخوف من المستقبل، والهلع من الفقر والحاجة التي يَعِد بها الشيطان الرجيم.

٦ الخوف علىٰ الأبناء؛ فالأبناء مَبخلة مَجبنة.

٧ النَّشأة والتربية؛ فقد يَنشأ الشخص بين والدَين بخيلين، أو مجتمعٍ يتَّصف بالبخل؛ فيتشرَّب هذه الصفة ممن حوله، وتصبح سجيَّة له.

٨ عدم استشعار ما ينتظر البخيل من العقوبة يوم القيامة.

٩ الغفلة عن الأجور المترتبة علىٰ الإنفاق، والقيام بالحقوق الواجبة.

١٠ طول الأمل، والتشبُّث بالحياة[١].

❑ الوسائل المعينة على ترك البخل والشح:

١ أن يحسن المرء الظنَّ بالله عزَّ وجل.

٢ الإكثار من الصدقة.

٣ الاستعاذة بالله من البخل والشح.

٤ التأمُّل في حال البخلاء الذين تَعبوا في جَمع المال، والحِرصِ عليه، ثمَّ تَرْكهم له يتقاسمه الورثة، وربَّما استخدموه في غير طاعة الله، فكان وَبالًا عليهم.

(١) انظر: الدرر السنية - موسوعة الأخلاق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ التأمُّل في الآيات الواردة في ذمِّ البخل، وما أعدَّه الله للمتَّصفين بهذه الصفة القبيحة.

٦ صرف القلب إلىٰ عبادة المولىٰ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ حتىٰ لا ينشغِل بعبادة المال والحرص عليه.

٧ معرفة أن المستقبل بيَد الله، إن شاء أغناك، وإن شاء أفقرك، وإن كنت أحرص الناس.

٨ عدم الخوف علىٰ مستقبل الأبناء، والتيقُّن أنَّ مَن خلَقهم قد خلَق أرزاقهم معهم، ولن يضيِّعهم، فكم من ولد لم يرث من والده مالًا صار أحسن حالًا ممَّن ورث الأموال الطائلة!

٩ علاج القَلب بكثرة التأمُّل في الأخبار الواردة في ذمِّ البخل، ومدح السخاء، وما توعَّد الله به البخيل من العِقاب العظيم.

١٠ التأمُّل في أحوال البخلاء، ونفرة الطبع منهم، وبغض الناس لهم، وبقاء الذِّكر السيِّئ من بعدهم[1].

وصدَق الشاعر حينما قال:

إِذَا جَادَتِ الدُّنيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا ... عَلَىٰ النَّاسِ طُرًّا إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ

فَلَا الجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلَا البُخلُ يُبقِيهَا إِذَا هِيَ تَذهَبُ

(١) المصدر السابق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال إسحاق الموصلي:

وآمرة بالبخلِ قلتُ لها: اقصري ... فليس إلىٰ ما تأمرين سبيلُ

أرىٰ الناسَ خلانَ الجوادِ ولا أرىٰ ... بخيلًا له في العالمين خليلُ
ومن خيرِ حالاتِ الفتىٰ لو علمته ... إذا قال شيئًا أن يكون ينيلُ
فإني رأيتُ البخلَ يُزري بأهلِه ... فأكرمتُ نفسي أن يُقالَ: بخيلُ
عطائي عطاءُ المكثرين تجمُّلًا ... ومالي كما قد تعلمين قليلُ

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة السابعة

الهَمَلَّعُ النَّغِلُ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعدُ:

فإنَّ من الصِّفاتِ القبيحة التي يتَّصف بها بعضُ الأصدقاء صفةَ «الحقد»؛ ولذلك جاء هذا المقال السابع من سلسلة: [الصديق القبيح وقبيح الصداقة].

فحديثي عن (الهَمَلَّع النَّغِل)، وهو: الصديق الحقود الذي تمتلئ نفسُه من ذلك المرض العُضال، ألا وهو: الحقد.

❑ (الهَمَلَّع): هو اسم من أسماء الجمل، وكما هو متقرَّر أن الجمل من صفاته أنه حقود، وهذه الكلمة تُقال لكل من لا وفاء له، وخدَّاع، وسريع في بغضه وحقده.

❑ (النَّغِل): هو الحقود؛ ففي اللغة يُقال للرجل الحقود: نَغِل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما معنى الحقد اصطلاحًا:

فهو إضمار الشر للجاني إذا لم يتمكَّن من الانتقام منه، فيُخفي ذلك الاعتقاد إلىٰ وقت إمكان الفرصة(١).

وقال الجرجاني: «الحقد هو: سوء الظَّنِّ في القلب علىٰ الخلائق لأجل العداوة»(٢).

وكما هو معلوم أن الشارع قد حذَّر من هذه الصفة، وذمَّ أصحابها، ومدح من لا يحملون في صدورهم حقدًا ولا غلًّا علىٰ مسلم؛ ولذلك قال عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[الحجر: ٤٧، ٤٨].

قال الطبري: «وأذهبنا من صدور هؤلاء الذين وصَف صفتَهم، وأخبر أنهم أصحاب الجنة - ما فيها من حقد وغِمْرٍ وعداوة كان من بعضهم في الدنيا علىٰ بعض، فجعلهم في الجنة إذا أدخلهموها علىٰ سُرُرٍ متقابلين، لا يحسُد بعضهم بعضًا علىٰ شيء خصَّ الله به بعضهم وفضَّله من كرامته عليه، تجري من تحتهم أنهار الجنة»(٣).

وقال القرطبي: «ذكرَ اللهُ عز وجل فيما يُنعِمُ به علىٰ أهل الجنة نزعَ الغلِّ من صدورهم، والنزع: الاستخراج، والغل: الحقد الكامن في الصدر، والجمع: غِلال»(٤).

---

(١) تهذيب الأخلاق؛ للجاحظ (ص ٣٣).

(٢) التعريفات؛ للجرجاني (ص ٩١).

(٣) جامع البيان؛ للطبري (١٢/ ٤٣٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن؛ للقرطبي (٧/ ٢٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال السعدي: «وهذا من كرمه وإحسانه علىٰ أهل الجنة؛ أن الغل الذي كان موجودًا في قلوبهم، والتنافس الذي بينهم؛ أن الله يقلعه ويُزيله حتىٰ يكونوا إخوانًا متحابِّين، وأخلَّاء متصافين ...، ويخلق الله لهم من الكرامة ما به يحصُل لكل واحد منهم الغِبطةُ والسرور، ويرىٰ أنه لا فوق ما هو فيه من النعيم نعيم، فبهذا يأمنون من التحاسد والتباغض؛ لأنه قد فُقدت أسبابُه»[١].

عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قيل: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: «كلُّ مَخْموم القلب صدوق اللسان»، قيل: صدوقُ اللسان نعرفُه، فما مخموم القلب؟ قال: «**هو التَّقيُّ النَّقيُّ، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غلَّ ولا حسد**»[٢].

إن قلب الحاقد كسواد الليل مملوءٌ بالكره والبغض والغل، يكره الناس ولا يحبهم، وهدفُه زرعُ الكره ونشره بينهم، ومُنْيتُه أن يكون سببًا في نفور الناس بعضهم عن بعضٍ.

ولذلك فالحاقد يُخفي كل شيء في نفسه إلَّا الحقدَ؛ لأنه لا يستطيع إخفاءه عن الناس، فيظهر حقدُه من كلماته، ونبرات صوته، وتقاسيم وجهه.

لأن الحقد حِملٌ ثقيل يُتعِب حاملَه؛ يحمله الجاهل في صدره فيُشقي به نفسَه، ويُفسد به فكره، ويشغَل به باله، ويقضُّ به مضجعه، ويُكثر به همَّه وغمَّه، إنه كحمل من أحمال الشَّوك الملتهب الحارِّ المحشوِّ بصخور ثقيلة مُحْماة تنفُثُ السموم التي تلتهب منها الصدور، ويظلُّ الجاهل الأحمق يحمل هذا الحمل الخبيث مهما حلَّ أو ارتحل، حتىٰ يُشفي حقده بالانتقام ممَّن يحقد عليه[٣].

(١) تيسير الكريم الرحمن؛ للسعدي (ص ٢٨٩).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٤٥١)، وصحح إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٣٨٦)، والألباني في «السلسلة الصحيحة» (٩٤٨).

(٣) الأخلاق الإسلامية؛ لعبدالرحمن الميداني (١/ ٧٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والإسلام يحارب الأحقاد، ويقتل جرثومتها في المهد، ويرتقي بالمجتمع المؤمن إلىٰ مستوىٰ رفيع من الصَّداقات المتبادَلة، أو المعاملات العادِلة، وقد اعتبر الإسلام من دلائل الصغار وخِسَّة الطبيعة أن يرسُب الغل في أعماق النفس فلا يخرج منها؛ بل يظلُّ يموج في جوانبها كما يموج البركان المكتوم، وكثيرٌ من أولئك الذين يحتبِس الغل في أفئدتهم، يتلمَّسون متنفَّسًا له في وجوه من يقع معهم، فلا يستريحون إلَّا إذا أَرْغوا وأَزْبدوا، وآذوا وأفسدوا[1].

الحقد داءٌ دفينٌ ليس يحملُه ... إلا جَهولٌ مليءُ النفس بالعِلَلِ
ما لي وللحقدِ يُشقيني وأحملُه ... إني إذًا لغبيٌّ فاقدُ الحِيَلِ
سلامةُ الصدر أهنا لي وأرحبُ لي ... ومَرْكَبُ المجد أحلىٰ لي من الزَّلَلِ

آثار الحقد على النفس:

١. الحقد يثمِر الحسد، وهو أن يحملَك الحقد علىٰ أن تتمنىٰ زوال النعمة عن من تحقد عليه فتغتمُّ بنعمة إن أصابها، وتُسرُّ بمصيبة إن نزلت به.

٢. الشماتة بما أصابه من البلاء.

٣. الهجران والمقاطعة.

٤. الإعراض عنه استصغارًا له.

٥. التكلُّم فيه بما لا يَحلُّ؛ من كذب، وغِيبة، وإفشاء سرٍّ، وهتك ستر، وغيره.

(١) خلق المسلم؛ لمحمد الغزالي (ص ٧٤ - ٧٧) بتصرف يسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦ محاكاته استهزاء به وسخرية منه.

٧ إيذاؤه بالضرب وما يؤلم بدنه.

٨ منعه من حقه من قضاء دَيْن، أو صلة رحم، أو ردِّ مظلمة.

٩ الحقد من مظاهر دنوِّ الهمَّة؛ فهو لا يصدر من النبلاء، ولا يليق بالعقلاء.

١٠ الحقد ينبت سوء الظَّنِّ، وتتبُّع العورات، والهَمْزَ واللَّمز، والغيبة والنميمة.

١١ ومن مضار الحقد - أيضًا - أنه يقتضي التَّشفِّي والانتقام.

١٢ جَحْدُ الحق وعدم اتباعه.

❑وأخيرًا:

«أخي، لا تحقدْ علىٰ أحد؛ فالحقد ينال منك أكثرَ مما ينالُ من خصومك، ويُبعد عنك أصدقاءك، كما يُؤَلِّبُ عليك أعداءك، ويكشف من مَسَاويكَ ما كان مستورًا، وينقُلك من زُمرة العُقلاء إلىٰ حُثَالةِ السُّفهاء، ويجعلك تعيش بقلب أسودَ، ووجه أصفر، وكَبدٍ حَرَّىٰ، ولتتذكرْ دائمًا» هذه الآية ونتدبرها، ونجعلها نُصْبَ أعيننا، ونستشعر هذا الأجر العظيم الذي ينفعك يوم القيامة بسبب سلامة قلبك؛ قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء: ٨٧ - ٨٩].

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة الثامنة

الأصلف الخرشاف

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعدُ:

فإنَّ من الصِّفاتِ القبيحة التي يتَّصف بها بعضُ الأصدقاء صفةَ «القسوة»؛ ولذلك جاء هذا المقال الثامن من سلسلة: [الصديق القبيح وقبيح الصداقة].

فحديثي عن الصفة الثامنة (الأَصْلَف الخِرْشاف)، وهو: (الصديق القاسي في تعامله، الغليظُ في أسلوبه).

ومعنىٰ (الأَصْلَف) في اللغة هو: [ما اشتَدَّ من الأَرض وصَلُبَ].

وجاء في لسان العرب: [فلان صَلِفٌ: ثَقِيلُ الرُّوح، وأَرض صَلِفةٌ: لا نَبات فيها].

وأما الخِرْشافُ، فمعناه كما ذكر في المعجم الوسيط ولسان العرب:

[الأرضُ الغليظةُ لا يُستطاع أَن يُمشَىٰ فيها].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن الألفاظ الخاصة بهذه الصفة: القسوة والفظاظة، وقد عرف ابن منظور القسوة فقال: «القسوة: الصَّلابة في كلِّ شيء، والقسوة في القلب: ذَهاب اللِّين والرَّحمة والخشوع منه، يقال: قسا قلبه قسوة، وقساوة وقساء بالفتح والمدِّ: وهو غِلَظُ القلب وشدَّته، والمقاساة: مكابدة الأمر الشَّديد، وقاساه؛ أي: كابَده، ويوم قسيٌّ - مثال: شقيٌّ -: شديدٌ؛ من حربٍ أو شر»[١].

وقال المناويُّ معرفًا القسوة: «القسوة: غلظ القلب»[٢].

وقال الجاحظ أيضًا في تعريفها: «القساوة: هي التهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى، وهي خلُق مركب من البغض والشجاعة»[٣]، فالقسوة كلمة مرادفة للفظاظة والغلظة والشدة، قال الفيروزابادي: «الفَظُّ: الغليظ الجانب، السيِّئ الخلق، القاسي الخشن الكلام»[٤].

ومن الآيات القرآنية التي ترشد المسلم لأن يكون «ليِّنًا رفيقًا» مبتعدًا عن القسوة وأشكالها: قولُه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾[آل عمران: ١٥٩].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾[آل عمران: ١٥٩]؛ الفظُّ: الغليظ، والمراد به ها هنا غليظ الكلام؛ لقوله بعد ذلك: ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[آل عمران: ١٥٩]؛

(١) لسان العرب؛ لابن منظور (١٥/ ١٨٠ - ١٨١).

(٢) التوقيف؛ للمناوي، ص (٢٧٢).

(٣) تهذيب الأخلاق؛ للجاحظ، ص (٣٠).

(٤) القاموس المحيط؛ للفيروزابادي، ص (٦٩٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: لو كنت سيئ الكلام، قاسيَ القلب عليهم، لانفضوا عنك وتركوك، ولكنَّ الله جمعهم عليك، وألان جانبَك لهم تأليفًا لقلوبهم»[١].

وقال السعدي أيضًا في تفسير هذه الآية: «﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾[آل عمران: ١٥٩]؛ أي: سيئ الخلُق، ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[آل عمران: ١٥٩]؛ أي: قاسيه، ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران: ١٥٩]؛ لأنَّ هذا ينفِّرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلُقُ السيئ، فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين تجذب الناسَ إلىٰ دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفِّر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟!»[٢].

إن من طبيعة النفس البشرية التي فطرها الله عليها أنها تكره وتبغض القسوة في شتىٰ صورها، وأقبحُ صورة لتلك القسوة هي قسوةُ القلب وذهاب عاطفته، وغلظته وشدته في التعامل مع الناس، وللأسف هناك ممن نخالطهم يتصفون بهذه الصفة القبيحة، وبهذا الخلق المذموم.

فالصديق القاسي هو مَن لا يحمل في قلبه حبًّا ورحمة وشفقة وإحسانًا، «فدائمًا تجده مكفهر المنظر، وعبوس الوجه، إن تكلم أغلظَ في الكلام، وإن نظر رفع حاجبيه مشعرًا من حوله بغضبه، فقلبُه كالأرض الغليظة الخِرْشاف التي لا يُستطاع أن يُمشىٰ عليها».

ولكي تعرف مدىٰ قبح هذه الصفة، فلتتذكر الأشخاص الذين

(١) تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير (٢/ ١٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ للسعدي (١/ ١٥٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعاملوا معك بقسوة وغلظه وفظاظة، ما مشاعرك تجاههم؟ وما شعورك الذي تشعر به حينما تتذكر مواقفهم القاسية معك؟

ولذلك؛ لا تجعل غيرك يعيش هذا الألم، واعلم أن الناس طبائع وأجناس، ففيهم الضعيف والقوي، والشجاع والجبان... وغير ذلك من الصفات، فكل شخص من هؤلاء حتمًا لا يحب القسوة، حتىٰ وإن كان يمتلك شجاعة وقوة تدفعه للقسوة، فاللينُ في التعامل يحبِّذُه الجميع ويرغب فيه؛ لذا تجد أن الناس يحبون اللَّيِّنَ اللطيفَ في تعامله، ويكرهون القاسي الغليظ؛ ولذا فإن الذي يتعامل مع الناس بهذه الصفة القبيحة حتمًا سيجني عاقبة هذه الصفة، وهي كرهه وبغضه في نفوس الناس، ومحاولة تجنُّبه وعدم التعامل معه ولو في أصغر الأمور.

ولذلك قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مرشدًا لنا: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]، انظر إلىٰ هذه الآية التي فيها أمرٌ من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لنا بأن نتعامل حتىٰ مع أعدائنا بلطف ولين؛ حتىٰ يظن من حسن تعاملك معه أنه وليٌّ حميم؛ أي: صديق قريب حميم، وهذه من صفات العظماء الذين يحملون قلوبًا لينة تتميز باللطف والرفق، ولكن: ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[فصلت: ٣٥].

ولتلك القسوة التي يتصف بها بعض من تخالطهم - مظاهرُ وعلاماتٌ تدل عليها، ومن أكبرها: (تجنب الناس وابتعادهم عنك، وعدم الاحتكاك بك، وحرصهم الشديد علىٰ تجنب الحديث معك).

وأخيرًا: يا أيها الأصلف الخرشاف، إياك والقسوة في تعاملك مع البشر، ولا تكن من أصحاب القلوب القاسية، التي لا يُبكىٰ عليهم، ولا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يبكون علىٰ أحدٍ، كما قال الشاعر[١]:

يُبْكَىٰ عَلَيْنا، ولا نَبْكي علىٰ أحدٍ ... لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكبادًا من الإبلِ

فلا تكن غليظًا في تعاملك مع الناس، وكن رفيقًا «لينًا»؛ لتكسب محبتهم وعطفهم ولينهم، وتذكر دائمًا قول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إنَّ الله رفيق يحب الرِّفق في الأمر كلِّه**»[٢]، وقال أيضًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المؤمنون هيِّنون ليِّنون، كالجمل الأنِفِ، إن قِيد انقاد، وإذا أُنيخ علىٰ صخرة استناخ**»[٣].

وقال ابن القيم: «من رَفَقَ بعبادِ الله رَفَقَ الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيرَه منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفةٍ عامَلَه الله بتلك الصِّفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لعبده حسب ما يكون العبد لخلقه»[٤].

وقال الشاعر واصفًا «ومادحًا» الرفق في التعامل واللين[٥]:

الرِّفقُ ممن سيلقَىٰ اليمنَ صاحبُه ... والخُرقُ منه يكونُ العنفُ والزللُ

والحزمُ أن يتأنىٰ المرءُ فرصتَه ... والكفُّ عنها إذا ما أمكنتْ فشلُ

---

(١) نهاية الأرب؛ للنويري (٣/ ٢٧٤).

(٢) رواه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢٥٩٣).

(٣) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ١٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٠/ ٤٤٧)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٦٦٩).

(٤) الوابل الصيب؛ لابن القيم (ص ٣٥).

(٥) روضة العقلاء؛ لابن حبان البستي (ص ٢١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والبـرُّ للهِ خيـرُ الأمـرِ عاقبـةً ... واللهُ للبـرِّ عـونٌ مـا لـه مَثَـلُ

خيـرُ البريَّـةِ قـولًا خيرُهـم عمـلًا ... لا يصلحُ القولُ حتىٰ يصلحَ العملُ

وأخيـرًا، أقـول لـك: يـا أيهـا الأصلـف الخرشـاف، يـا صاحـب القلـب القاسـي والغليـظ، لا تظُـنَّ بـأن النـاس سيقابلون قسـوتك بليـن، أو يواجهـون غلظتك بعطـف، فكمـا قيـل: «الجـزاء مـن جنـس العمـل، وكمـا تديـن تـدان»، ومـا أجمـل أن يعيـش المـرء بحـب وعطـف ولـين ورحمـة بيـن النـاس، تدفعـه نفسـه اللينـة إلىٰ بـذل كل مـا يسـعدهم، وتجنُّـبِ كل مـا يؤذيهـم مـن قـول أو فعـل.

فيـا أيهـا الأصلـف الخرشـاف، أيهـا الإنسـان القاسـي، إيـاك ألا تقيـم وزنًـا لمشـاعر الآخريـن ولا تكـترث بهـا ولا تُلقـي لهـا بـالًا، وإيـاك أن يكـون شـعارك المرفـوع: (أنـا فقـط)، والصديـق القاسـي لـه صفـات يُعـرَف بهـا، ومـن صفاتـه أنـه يكـون:

١ قاسيًا «لا يحترم كبيرًا»، ولا يرحم صغيرًا.

٢ قاسيًا «لا تراه مبتسمًا»؛ بل مكفهرًّا.

٣ قاسيًا «دائمًا تراه عنيدًا» معارضًا.

٤ قاسيًا «لا يُعرف إلا متعجرفًا» مستحقرًا.

٥ قاسيًا «لا يرىٰ إلا مخاصمًا» متسخطًا.

٦ قاسيًا «يراه الناس متعاليًا» متكبرًا.

٧ قاسيًا «دائمًا غليظًا» ومجافيًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨ قاسيًا «تشاهده مجادلًا» ومخاصمًا.

٩ قاسيًا «دائمًا مستهزئًا» ساخرًا.

١٠ قاسيًا معسِّرًا منفِّرًا.

وختامًا، أسألُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يجعلنا من أهلِ الرفقِ واللينِ، إنه جواد برٌّ كريم.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة التاسعة

العَفَنْقَس الطَّحِل

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعدُ:

فإنَّ من الصِّفات القبيحة التي يتَّصف بها بعضُ الأصدقاء صفةَ التلَوُّن؛ ولذلك جاء هذا المقال التاسع من سلسلة: [الصديق القبيح وقبيح الصداقة].

فحديثي عن: العَفَنْقَس الطَّحِل، وهو: الصديق المتلوِّن الذي لا يثبُت علىٰ حالٍ، وجاء في معجم تاج العروس: (والمتلَوِّن: مَن لا يَثْبُت علىٰ خُلُقٍ واحدٍ).

وذكَرَ في المعجم المعاصر معنيين لتلوُّن الشخص، وهما:

١ غيَّر من سلوكه وفقًا لمصالحه، لم يَثْبُتْ علىٰ خُلُقٍ «تلوَّن حسب الظُّروف».

٢ تغيَّرت أحواله، لم يثبت علىٰ حال.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال صاحب المعجم الوسيط:

(تلوَّن الرجل: غيَّر آراءه ولم يعد يستقرُّ على حال، ويتلوَّن الرجل في كلِّ يوم يأتيك برأي، يتلوَّن كما تتلوَّن الحرباء)[1].

وتلوَّن فلان: لم يثبُت على خُلُق - تلون الرجل: غيَّر آراءه ولم يعد يستقرُّ على حال.

إننا في هذا الزمان لنخالط ثلَّة من الناس يمتازون بصفةٍ قبيحةٍ؛ فصاحبها مكروهٌ لا تُعرَف له وجهة ولا طريق، هو الشخص: (المتلوِّن)، وأقصد بذلك الشخص الذي لا يثبُت على رأي، ولا على فِكر، متقلِّب حسب هواه ومزاجه... فتارةً تراه يحبُّ شيئًا ما، وتارةً يكرهه...

يكون في يومٍ ما واضحًا كالشمس، وفي يوم آخر غامضًا كالضباب.

متقلِّب حتى في علاقاتِه مع الناس، فتجده يمدح فلانًا ويحبُّه، وبعد فترةٍ من الزمن تراه يذمُّ فلانًا ويكرهه، يتعصَّب لفكرةٍ معيَّنة وفجأة يتركها.

وعلى هذا فَقِسْ...

كما أنَّ الله عز وجل في كتابه قد ذمَّ هذه الصفة، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾[النساء: ١٤٢، ١٤٣].

قال الإمام السعدي في تفسير هذه الآية: «فهذه الأوصاف المذمومة

(١) [المعجم الوسيط ص (٨٤٧)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تـدلُّ - بتنبيهها - علـىٰ أن المؤمنيـن متصفـون بضدِّهـا مـن الصـدق والإخـلاص ظاهـرًا وباطنًـا».

وللأسـف تجـد بعـضَ النـاس ليـس لـه شـخصية مسـتقلَّة، ولا رأيٌ ثابـت، بـل هـو أقـرب مـا يكـون شـبهًا بالسـائل الشـفَّاف؛ يأخـذ لـون الإنـاء الـذي يوضـع فيـه، فهـذا النـوع مِـن النـاس إذا جَلَـس مـع المتديِّنيـن أظهَـرَ التديُّـن والصـلاح، وانتقَـدَ غيـرَ المتديِّنيـن وعابهـم، وإذا جَمَعَـه المجلـس مـع غيـر المتديِّنيـن وافَقَهـم في أخلاقهـم وأقوالهـم، وربمـا اسـتهزأ بالمتديِّنيـن وانتقَصهـم.

فهـو متلـوِّن متقلِّـب لا يثبُـت علـىٰ حـال؛ فهـو كالحربـاء التـي تتغيَّـر ولا تثبـت ولا تستقرُّ علـىٰ حـال، فقـد جـاء في المعجـم الوسـيط: (يتلـون الرجـل: في كل يـوم يأتيـك بـرأي، يتلـوَّن كمـا تتلـوَّن الحربـاء).

وهـذه الصفـة القبيحـة قد حـذَّر منها النبـيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بقولـه: «**تجدون شـرَّ النـاس ذا الوجهيـن، الـذي يأتـي هؤلاء بوجـهٍ وهؤلاء بوجـهٍ**»(١).

قـال النـووي: «هـو الـذي يـأتي كلَّ طائفـةٍ بمـا تحـبُّ؛ فيظهـر لهـا أنـه منهـا ومخالـف لضدِّهـا، وصنيعـه خـداع؛ ليطَّلـع علـىٰ أحـوال الطائفتيـن».

بـل إنَّ البشـر جميعَهـم لا يحبُّـون الشـخص ذا الوجهيـن ويكرهونـه؛ كمـا أنَّهـم لا يثقـون بـه ألبتـة؛ لتلوُّنـه الممقـوت؛ فهـو:

- متلوِّنٌ في أخلاقه،
- ومتلوِّنٌ في كلامه،

(١) [متفق عليه].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ومتلوِّن في أسلوبه،
- ومتلوِّن في تعامله،
- ومتلوِّن في ذاته،
- يذمُّ الممدوح، ويمدح المذموم،
- يسكن المتحرِّك، ويحرِّك الساكن،
- يضمُّ المنصوب، ويفتح المكسور،
- يصغِّر الكبير، ويكبِّر الصغير،
- يتكلَّم وقت السكوت، ويسكت وقتَ الكلام،
- إذا أسرَعَ الناس أبطأ، وإذا أبطَأَ الناس أسرع،
- يجعل الحلو مُرًّا، والحامض حُلوًا،
- آراؤه وأفكاره متشتِّتة؛ لا يجمعها ضابط، ولا يميِّزها رابط،
- فهو متلوِّن بكلِّ لون وشكل؛ فأثَّرَ هذا التلوُّن في حياته على دينه وعقيدته؛
- فإن خالَطَ الصالحين صار صالحًا، وإن خالَطَ الفاسدين صار فاسدًا.
- فلا لا تجد له صديقًا دائمًا، ولا عدوًّا ثابتًا.
- بل إن ركب السفينةَ صار بحَّارًا،
- وإن مرض الناس صار طبيبًا،
- فهو متلوِّن حسب هواه ومزاجه ومصلحته الشخصيَّة..

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصَدَقَ الشاعر حينما وصفه بقوله:

كريشةٍ في مهبِّ الريحِ ساقطةٍ ... لا تستقرُّ علىٰ حالٍ من القلقِ

وقال آخر:

له ألفُ وجهٍ بعد ما ضاع وجهُه ... فلم تدرِ فيها أيَّ وجهٍ تُصَدِّقُ

فصاحب هذه الصفة القبيحة بعيدٌ كلَّ البعد عن الصِّدق والوضوح، بل هو معوج لا يستقيم أبدًا؛ يعيش حياةً متقلِّبةً مليئةً بالمراوغة الممقوتة؛ فلا يمكن تصديق ما يقول، ولا الجزم فيما يفعل.

أخبث الناس صديقٌ ... عن نفاقٍ يتحرَّكْ
فمَعَ المظلوم يبكي ... ومعَ الظالمِ يضحكْ

ولكن ليعلم هذا المتلوِّنُ أنَّ الناس قد عرَفوه؛ فالتجارِب التي عاشوها معه كثيرة أثبتت لهم تلوُّنه، بل واستقرَّ في نفوسهم بغضُه وعدم محبَّته.

قال الشاعر:

لا خير في وُدِّ امرئٍ متملِّقٍ ... حُلو اللسان وقلبُه يتلهَّبُ
يلقاك يحلِف أنَّه بك واثقٌ ... وإذا توارىٰ عنك فهْو العقربُ
يُعطيك من طرَفِ اللسان حلاوةً ... ويرُوغ منك كما يروغ الثعلبُ

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبيِّنا محمدٍ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصفة العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فإنَّ من الصِّفات القبيحة التي يتَّصف بها بعضُ الأصدقاء صفةَ نكران الجميل ونسيانه ؛ ولذلك جاء هذا المقال العاشر والأخير:

«الهَبَنْقَعُ الطَّهِل» من سلسلة: [الصديق القبيح وقبيح الصداقة].

إن الإنسان في حياته يخالط الكثير من الأصدقاء صفاتهم مختلفة وطبائعهم متنوعة... فصديق يحفظ لك المودة والخير الذي بينكم وصديق لا يحفظ لك لحظات الأنس والفرح التي عشتها معه وسرعان ما ينساها أو يتناساها ..

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فحديثي عن هذه الصفة القبيحة التي يتصف بها بعض من نصادقهم وهي:(نكران الجميل ونسيانه)..

وقد اخترت أسمًا لهذه الصفة القبيحة وهو «الهَبَنْقَعُ الطَّهِل»

والهَبَنْقَعُ: الذي لا يستقم علىٰ أَمر في قول ولا فعل ولا يُوثَقُ به.

الطَّهِل: جاء في لسان العرب معنىٰ طهل:

طَهِلَ الماءُ طَهَلاً، فهو طَهِلٌ وطاهِلٌ: أَجِن، وطَهِلَ، بالكسر:

وطَهِلَ بالكسر فَسَدَ وتَغَيَّرت رائحتُه.

وأيضًا الطهل من أسماء الماء الغير عذب .

▪ [ووجه ارتباط اسم الصفة بالصفة واضح وبين وهو:

أن الصديق الذي ينكر الجميل وينساه فهو كالهبنقع الذي لا يستقيم علىٰ قول أو فعل ولا يوثق به وبهذه الصفة يكون انسانًا كالطهل الذي هو الماء الذي تغير وفسد وتغيرت رائحته].

ومنطلقنا في هذه الصفة هو قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة: ٢٣٧].

(والنسيان هنا مستعار للإعمال وقلة الاعتناء، وفي كلمة ﴿بَيْنَكُمْ ۚ﴾إشارة إلىٰ هذا العفو، إذا لم ينس تعامل الناس به بعضهم مع بعض، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾تعليل للترغيب في عدم إهمال الفضل وتعريض بأن في العفو مرضاة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ)[1].

(١) انظر: [التحرير والتنوير:٢/ ٤٤٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال السعدي في تفسيره: (إن الفضل أعلىٰ درجات المعاملة، لذلك يقول السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: «الإنسان لا ينبغي أن يهمل نفسه من الإحسان والمعروف، وينسىٰ الفضل الذي هو أعلىٰ درجات المعاملة؛ لأن معاملة الناس فيما بينهم علىٰ درجتين: إما عدل وإنصاف واجب، وهو: أخذ الواجب، وإعطاء الواجب. وإما فضل وإحسان، وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق، والغض مما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسىٰ هذه الدرجة، ولو في بعض الأوقات، وخصوصًا لمن بينك وبينه معاملة، أو مخالطة، فإن الله مجاز المحسنين بالفضل والكرم).

فخلق رد الجميل والفضل لأهله من الأخلاق الحميدة التي تدل علىٰ علو نفس من اتصف به ودنائة خلق من اتصف بنكران الجميل...

فلذلك يجب علىٰ الصديق الحق أن يتذكر كل جميل فعل له من قبل أي صديق صادقه ....

فرد الجميل من الصفات التي حث عليها نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حيث قال: «**من أتىٰ إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتىٰ تروا أن قد كافأتموه**»[1].

فالصديق المؤمن الذي يخشىٰ ربه ويخافه يرد الجميل والفضل لأهله ولا ينساه مهما كانت الظروف والأوقات.

- فلا تنسىٰ جميل صديق حرم نفسه وأعطاك .
- ولا تنسىٰ جميل صديق ترك عمله ساعدك في أعمالك.

(١) [رواه أبوداود].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ولا تنسىٰ جميل صديق ذب عن عرضك مرارًا وتكرارًا.
- ولا تنسىٰ جميل صديق قبل عذرك رغم خطأك تجاهه وسامحك.
- ولا تنسىٰ جميل صديق اهتم بك رغم أنه بحاجة الىٰ من يهتم به.
- ولا تنسىٰ جميل صديق فتح لك قلبه ليعطيك فقط لا ليأخذ منك.
- ولا تنسىٰ جميل صديق قد اتعب نفسه لأجل راحتك .
- ولا تنسىٰ جميل صديق وقف معك في أحزانك ليسعدك رغم حزنه.
- ولا تنسىٰ جميل صديق اعطاك وقته رغم مشاغله وازدحام وقته.
- ولا تنسىٰ جميل صديق..... إلخ

والشواهد والمواقف كثيرة في ذلك لا داعي لسردها هنا فكل شخص منا يعرف ما مدىٰ نكرانه ونسيانه للجميل والمعروف الذي أخذه من أصدقاءه.

وقيل: (فليس أسهل علىٰ البشر من نسيان الإحسان .. وإنكار الفضل .. واعتباره بمضي المدة حقاً لهم وواجباً عليك نحوهم لابد من تأديته .. فإذا أرغمتك الظروف علىٰ منعه عنهم ملأ نفوسهم السخط عليك والتبرم منك .. واتهموك بأنك ظالم قاسٍ. أجل يا سيدىٰ .. إن شر ما فىٰ النفس البشرية أن تعتاد الفضل من صاحب الفضل، فلا تعود تحس به فضلاً)

وصدق الشاعر:

ولا خيرَ في خلٍ يخونُ خليلَه ويلقاهُ من بعدِ المودةِ بالجفا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل:

إن الوفـاء علـىٰ الكـرام فريضـة

واللـؤم مقـرون بـذي النسـيان

وتـرىٰ الكريم لمن يعاشـر حافظا

وتـرىٰ اللئيـم مضيـع الإخـوان

فـرد الجميـل يكـون بـكل شـي حسـب اسـتطاعتك فقـد لاتسـتطيع رد الجميـل بمثلـه ولكـن قـد تسـتطيع رده بلسـانك وقلبـك..

كما قال أحدهم:

ومن يسد إليك معروفًا فكن لـــه

شـكورًا يكـن معروفـه غيـر ضائع

أيها الصديق.....

ليس كل مشكله تجعلك تنسىٰ ما لصديقك من معروف

وليس كل كلمة تسمعها تجعلك تنسىٰ ما لصديقك من جميل

فللأسـف بعـض الأصدقـاء يمسـح الماضـي الجميـل بمجـرد موقـف بسـيط قـد يكـون مفتعـل أو فيـه سـوء فهـم ....

وصدق من قال:

(يخجلني اهتمام شـخص لـم أصنع لـه يومـاً معروف، ويؤلمني نكران شـخص أشـعلت لـه أصابع يدي شـموعـاً).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أحدهم:

(أحيانـاً يجعلني نكران الجميل أشعر بشيء من الضيق. إنني أحاول معاملة الناس معاملة طيبة، ومساعدتهم علىٰ النجاح، والثناء عليهم وإطراءهم، وبالتالي أكون لهم عونـاً في مسعاهم لعيش الحياة التي يتمنونها لأنفسهم. وكل ما أوده في بعض الأحيان هو سماع الكلمتين السحريتين: «شكراً لك»).

وقيل: (الشعور بنكران الجميل ممن تحسن إليه سم تذوي عليه فضائل الروح).

قال الشاعر:

يخونُكَ من أَدىٰ إِليك أمانةً
فلم ترعهُ يومـاً بقولٍ ولا فِعْلِ
فَأَحْسِنْ إِلىٰ من شِئْتَ في الأرضِ أو أسيءْ
فإِنكَ تُجْزىٰ حذوكَ النعلَ بالنعلِ

وأخيرًا: يامن نسىٰ الجميل تذكر أنك ستعامل هكذا.. فسينسون الناس جميلك... ولتتذكر ولتحاسب نفسك ودائما تذكر الصديق

ولا تنسىٰ جميل صديق صاحبك وترك غيرك و قدم سعادتك علىٰ سعادته وحاجتك علىٰ حاجته ووقتك علىٰ وقته ..

صديق ساعدك في نجاحك في الحياة صديق شاركك الهموم والأحزان صديق أعطاك حبه وإخلاصه ... ولذلك أقولها لك ثلاثًا»

- لا تنسىٰ جميل ذلك الصديق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

❑لا تنسىٰ جميل ذلك الصديق

❑لا تنسىٰ جميل ذلك الصديق

وختامًا، أسألُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يجعلنا من الذين لا ينسون الفضل وأهله إنه جواد كريم.

❑❑❑

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

المقدمة.....٣
الصفة الأولى الخلنبوس اللعوس.....٥
الصفة الثانية الهثهاث العفنط.....٩
الصفة الثالثة القنفع الخبروع.....١٤
الصفة الرابعة الهيرع الغطريس.....١٩
الصفة الخامسة الهبينغ الدعبوب.....٢٥
الصفة السادسة الأصلد العرضوم.....٢٩
الصفة السابعة الهملع النغل.....٣٧
الصفة الثامنة الأصلف الخرشاف.....٤٢
الصفة التاسعة العفنقس الطحل.....٤٩
الصفة العاشرة الهبنقع الطهل.....٥٤
الفهرس.....٦١

❑❑❑

هذا الكتاب منشور في